

كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال

36893 - عن أم ذر قالت : لما حضر أبا ذر الوفاة بكيت فقال : ما يبكيك ؟ فقلت : مالي لا أبكى وأنت تموت بفلاة من الأرض وليس عندي ثوب يسعك كفنا ؟ قال : فلا تبكي فإنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لنفر أنا فيهم : ليموتن رجل منكم بفلاة من الأرض يشهده عصاة من المسلمين وليس من أولئك النفر أحد إلا وقد هلك في قرية وجماعة وأنا الذي أموت بفلاة والله ما كذبت ولا كذبت فأبصري الطريق قالت فقلت : وأنى وقد ذهب الحاج وانقطعت الطرق قال : اذهبي فتبصري قالت : فكنت أجيء إلى كتيب (كتيب : الكتيب : الرمل المستطيل المحدود . النهاية 4 / 152 . ب) فأتبصر ثم أرجع إليه فأمرضه فبينما أنا كذلك إذا أنا برجال على رجالهم كأنهم الرخم (الرخم : نوع من الطير معروف واحدته رخمة . النهاية 2 / 212 . ب) فألحت لهم بثوبي فأقبلوا حتى وقفوا علي وقالوا : مالك يا أمة الله ؟ قلت : امرؤ من المسلمين يموت تكفنونه ؟ قالوا : ومن هو ؟ قلت : أبو ذر قالوا : صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قلت : نعم قالت : ففدوه بآبائهم وأمهاتهم وأسرعوا إليه فدخلوا عليه فرحب بهم وقال : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لنفر أنا فيهم : ليموتن رجل بفلاة من الأرض يشهده عصاة من المسلمين وليس من أولئك النفر أحد إلا وقد هلك في قرية وجماعة وأنا الذي أموت بالفلاة أنتم تسمعون أنه لو كان عندي ثوب يسعني كفنا لم أكفن إلا فيه أنتم تسمعون أنني أشهدكم أن لا يكفنني رجل منكم كان أميرا أو عريفا أو بريدا أو نقيبا فليس من القوم أحد إلا قارف بعض ما قال إلا فتى من الأنصار قال : يا عم أنا أكفنك لم أصب مما ذكرت شيئا أكفنك في ردائي هذا أو ثوبين في عيبتني من غزل أمي حاكتهما لي . فكفنه الأنصاري في النفر الذين شهدوه .

أبو نعيم